مواطنون لـ «الأنباء»: العلاج والزواج وبناء المنزل أمور تستحق الاقتراض وبالعمل وحسن التدبير يمكن الاستغناء عنه

هل أصبح الاقتراض شراً لابد منه؟

أميرة عزام

يضطر بعض البسطاء في الدول الفقيرة أو المتوسطة الحال للاقتراض نظرا للظروف الاقتصادية الصعبة، او رغبة في عمل مشروع صغير بديل عن الوظيفة التي ينتظرونها وغالبا لا تأتي، أو لقضاء حاجات ضرورية مثل التجهيز لأثاث الزواج أو لعلاج مريض او بناء مسكن صغير يأوي العائلة أو الأطفال الصغار، وحتى عندما يقترض أحدهم لشراء سيارة فإن الهدف من ذلك حتما سيكون من أجل التكسب وتحقيق ارباح من ورائها، اما بالنسبة للاقتراض في الدول الغنية مثل دول الخليج وخاصة الكويت، فهناك عدة أسئلة تطرح نفسها في هذا الإطار، ومنها، هل يقترض المواطنون في الكويت من أجل الحاجات الماسة؟، وكيف يجد المواطن تجربته مع الاقتراض؟ وبماذا يشعر قبل وبعد تسلم القرض؟، وما الدافع الحقيقي وراء الاقتراض؟ وما تأثير القروض على حالة المقترض الأسرية والنفسية والوظيفية وغيرها؟.. «الأنباء» استطلعت آراء مجموعة من المواطنين ورصدت وجهات نظرهم حول تلك القضية، وفيما يلي التفاصيل:

في البداية، تعترف سلمى الملا بأنها اقترضت مرتين، وكان القرض الثاني تسديدا للأول مع توفير بعض المال لاحتياجات أخرى، مشيرة الى ان الحاجة الى القرض الاول لم تكن ضرورية مطلقا فهي وبنات جيلها من مواليد الـ 1989 لسن بالحاجة الى الاقتراض بعد، ولكنها دخلت هذه التجربة عن طريق التباهي، والذي دفعها لقرض يستمر لسنوات طويلة حتى العام 2020م من اجل سيارة فارهة رغم توفير والدها لسيارتين لها.

وتصف الملا شعورها عند تسلم القرض بالجميل عند تسلم مبلغ ضخم يمكن ان يحقق لها رغبات أخرى كثيرة كالتجميل خارج البلاد، ولكنها سريعا ما عادت الى رغبتها الأولى في شراء السيارة الفارهة، وظنت في البداية ان المبلغ البسيط المخصوم من راتبها لسداد القرض لن يؤثر على حياتها، ولكنه وان كان لا يبلغ سدس راتبها فقد أثر بالفعل على حياتها، فمن اول شهر تم فيه الخصم من الراتب تحتم عليها التنازل عن الهوس الشديد بالتسوق واذا عاد اليها ذاك الهوس فإنها تذهب في خجل كبير الى والدها وتطلب منه بعض المال على سبيل السلف، ولكنه دائما يضحك لأنه يعلم أنها لن ترجع اليه شيئا كعادتها في السنوات الماضية.

وأوضحت الفرق الشاسع بين والدها الكريم والمدلل وبين بعض آباء صديقاتها ممن أجبرن بناتهن على الاقتراض من اجل مصالحهم الشخصية ولايزالون يعيشون على ظهورهن وكدهن ويستحلون رواتبهم التي لم ولا ولن تحق لهم الا برضاهن وهن بالطبع غير راضيات وإنما مضطرات ومجبورات، وتروي قصة

عبدالله الفريح

الاقتراض من أجل السفر و«الكشخة» وشراء الماركات والتسوق إسراف وتبديد للمال

تتباين دوافع الاقتراض من إنسان لآخر بحسب حاجاته وظروفه

شعور جميل يجده الفرد عند تسلم القرض سرعان ما يزول وتبدأ رحلة المتاعب

نادية الجناعي

صديقتها انوار التي اقترضت 30 ألف دينار من اجل والدها ومع الفوائد وصل المبلغ الى قرابة 50 ألف دينار لأن قانون والدها في المنزل «من تعمل من بناتي لا بد ان تقترض من أجلي».

وعن اثر القرض على الحياة النفسية والأسرية، تؤكد الملا انها أحيانا تشعر بثقلها على أهلها لأنها موظفة وتحصل على راتب جيد في نهاية كل شهر ومع ذلك فإنها تضطر لطلب مساعدتهم وهي في عمر الـ 23، اما تأثير القرض على العمل، فإنها عندما تحصل على مكافأة او زيادة فإنها تضطر لتقديمها لسداد هذا القرض الذي يمتص الزيادات، كما انها ستضطر للمكوث في نفس الوظيفة والمكان دون انتداب او تغيير حتى انتهاء مدة القرض المحددة، أما القرض الثاني فقد سددت به الأول وأطالت مدته حتى لا تشعر بالنسبة الأقل التي تخصم من راتبها.

نصب واحتيال

ومن جانبها، توضح وضحة الياقوت أنها تعرضت لعملية نصب من خلال الهاتف حيث طالبها المتصل بإرسال بضعة آلاف مقابل فوزها بمبلغ كبير وذلك بعد كشفه لجميع الأرقام والاكواد السرية الخاصة بها وبجهازها، مطالبا بعدم إغلاق جهازها، فاضطرت لاقتراض الآلاف من قريبتها على امل تسديدها في حين تسلمت المبلغ الأكبر، ولكن بعدما اكتشفت انها وقعت في شباك المحتالين، اجبرت على اقتراض المبلغ من البنك لتسديده لقريبتها، مبينة ان القسط مريح ولا يؤثر على حياتها المصرفية وانه سينتهي خلال عامين، لذا فهي تحذر الجميع من الوقوع

صادق مهدي

في شركهم. وأضافت: ان بعض بنات العائلة اضطرت للاقتراض من اجل ضروريات الحياة، أما احد الشباب من الأقرباء فإنه يقترض من أجل السفر مع زوجته التي لا تقبل الا التقليد بأن تكون في نفس مستوى بعض رفيقاتها كما يتنافسن في الشراء والماركات، مشيرة الى ان الاقتراض من أجل مشروع ربحي سيكون حتما مشروعا فاشلا لشكها في ربويته وعدم ضمانها لحلاله من حرامه.

شر لا بد منه

بدورها، تؤكد أم احمد ان حاجتها لمساعدة بناتها وعدم وجود فائض يكفي من الراتب بالاضافة لوجود ابنها المريض والذي يحتاج السفر كل فترة من اجل العلاج، فإنها دائمة التجديد لقروضها، فإن كل فتاة من بناتها تحتاج الى سيارة مستقلة من اجل العمل والدراسة وغيرها من الضروريات، موضحة عدم تأييدها للاقتراض من اجل المتعة كالسفر أو التسوق او متابعة الماركات وغيرها من الكماليات غير الضرورية التي تتسبب في إزهاق الوقت وإضاعة المال، واصفة القرض الضروري بأنه: «شر لا بد منه».

أما عبدالعزيز العنزي فيؤكد اقتراضه لمبلغ كبير من المال من اجل تحقيق موهبة أخته التي اراد اسعادها وتنمية هوايتها لتصبح حرفة، مشيرا الى انه قد بدأ المشروع كبيرا وترك لها المجال لتأخذ الخبرة وتكتسب الثقة بنفسها لتتوازن بين الربح والخسارة في عامها الاول، أما العام الثاني فقد حققت القليل من الربح ولكنها تعلمت الكثير وانتشرت عبر مواقع التواصل واصبح

اريج اللهو

لها العديد من الزبائن في الداخل والخارج وتوشك في بداية عامها الثالث على الاقتراب من تحقيق الربح الذي يكفي لسداد رواتب عدد أكبر من الموظفين، كما يسدد الايجار المبالغ فيه ومصاريف التواصل والاعلانات وغيرها أملا ان تتزايد أرباحها وان يستمر المشروع في النجاح.

الاقتراض والزواج

وعن حاجته الضرورية لأهم مشروعات الحياة، يؤكد صادق مهدي انه اقترض من اجل الزواج لتجهيز جميع احتياجات البيت الجديد، ومازال يسدده، اما خالد الشمري فقد انتهى من تسديد قرض الزواج الذي اقترضه قبل 6 أعوام ويفكر في الاقتراض من جديد من اجل احتياجات الأسرة المتعددة ولكنه ينتظر حتى تنتهي أقساط سيارته.

السفر والسياحة

وفي مصادفة غريبة جمعت 6 من الاخوة الشباب، تقول مريم خير الله ان جميع اخوتها يقترضون من اجل السفر والتنافس على ذلك واحيانا من اجل السيارات رغم امتلاك جميعهم لها، لافتة الى انها لا تنوي ان تكون مثلهم لإيمانها بان أسباب اقتراضهم غير ضرورية.

من ناحيته، يعلق عبدالله الفريح على المقترضين قائلا: «العديد من الناس في الكويت والخليج لهم تجارب بالقروض وكل انسان تختلف تجربته وظروفه بتجربة القروض فمنهم من يخوض التجربة من اجل الوجاهة والسفر والصرف بمناسبة او بدون، ومنهم من يدخل تجربة القروض من اجل الحاجة كأن يكون الانسان يريد البدء بمشروع تجاري

وضحة الياقوت

يدر عليه مالا، ومنهم مثلا من يريد ان يبني منزلا فكل انسان تختلف عنده الدوافع والظروف للاقتراض وفي كل الاحوال ومهما كانت الظروف يعتبر الدخول في تجربة القروض امرا صعبا جدا ومن الممكن ان يدمر الانسان ويرجعه 100 سنة الى الوراء اذا لم يعرف كيف يدبر أموره المالية ويجد طرقا لتسديده في فترة وجيزة ليعيد الاتزان الى اوضاعه المادية.

وتعرب أريج اللهو عن رفضها التام للتعامل بالقروض من قبل ان تتوظف ومن بعد حصولها على وظيفة معلمة، فهي تعلم بعض الناس ممن يأخذونه لغير فائدة وبكل ظروفهم الميسرة حتى وان كانت معاشاتهم تفيض عن حاجتهم، أما من يضطرون لأخذ القروض من اجل العلاج او الدراسة او حل مشكلة او تفريج كرب فهي لا تلومهم بل تلتمس لهم اعذارهم بحاجتهم الشديدة اليه.

وتوافقها الرأي، نادية الجناعي التي تعتبر ان البناء من أقوى الأسباب التي تجبر المواطن الكويتي على الاقتراض من اجل تحقيق حلمه باستقرار أسرته، وتضرب مثالا على ذلك بأخيها المقترض من اجل بناء منزله والذي سهل له الكثير من الأمور، أما بعض صديقاتها ممن يقترضن من اجل حقيبة أو كتلك التي اقترضت من اجل فستان سهرة صممه لها احد افضل المصممين العالميين فلا يعتبر ذلك الا ترفا زائدا وإضاعة للمال وخسارة فادحة.

وتؤكد نوال عبدالكريم بأنها في تمام الرضا والاقتناع بما رزقها ربها ولذلك فقد أصبحت زوجة وأما وتجاوزت العقد الرابع من عمرها ولم تفكر أو تحتاج الى الاقتراض لإيمانها بأن فوائده من الربا من جهة ولعدم نظرها او غيرتها من الاخريات ممن يتباهين ويتفاخرن بمظاهر الشراء، لافتة الى انها اذا شكرت انعم ربها عليها فلن توافيه، كما انها لا تحب الديون.

حسن التدبير

ويوضح عبدالله عادل انه لم ولن يتعامل مع القروض، فهو يحسن التخطيط بحيث يعمل في الصباح والمساء بما يضمن ويكفل له وجود فائض من المال يكفيه لسد احتياجاته وسفراته بالاضافة الى مساعدة أهله والادخار حتى يجد عروس المستقبل، ويوافقه ناصر المحيسن الذي لا يحب القروض ويسعى بالعمل والتخطيط لعدم الاضطرار للاقتراض.

تجارب حياتية

@drjasem

جاسم المطوع

رجل يبكي والتاج على رأسه

رجل ضخم طويل كبير وقف أمامي بهيئته العسكرية والتاج على رأسه، يرجو رجلا ضعيف البنية نحيف الجسم، والدموع تنحدر من عينيه أن يمهله وقتا إضافيا لاستكمال سداد دينه، والمقرض صامت رافض ولسان حاله يقول: لقد أمهلتك كثيرا، فطلبت من المقرض إعطاءه آخر مهلة لسداد الدين فوافق على طلبي، فلما انصرفا قلت في نفسي: سبحان الله، رجل عسكري مرفوع الهامة يسمعه ويطيعه في ثكنته العسكرية أكثر من ألف جندي لا يعصون له أمرا، ولكنه أمام هذا الرجل الضعيف يقف ذليلا وتتساقط دموعه من أجل امهاله وقتا إضافيا لسداد القرض الذي أخذه منه.

ففهمت حديث رسولنا الكريم ﷺ عندما استعاذ من «غلبة الدين وقهر الرجال»، والحديث هو «اللهم أني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال»، فالهم هو توقع المستقبل، كأن يهتم الإنسان بهل سينجح أو هل سيرزق بولد أو هل سيفوز بالصفقة وهكذا، أما الحزن فيكون في حالة فوات الخير أو وقوع الشر على الإنسان، أما الفرق بين العجز والكسل فإن العجز هو عدم القدرة على فعل الشيء، والكسل هو أن تكون لديك القدرة على فعل الشيء، ولكنك تتأخر أو تهمل فعله، فالعجز والكسل هما ضد الإنجاز، أما الجبن فهو البعد عن مواجهة الأحداث حتى يستبيح الآخرون مالك وعرضك وممتلكاتك وأنت ساكت صامت، والبخل هو عدم الإنفاق والعطاء حتى يكون البخيل سببا في شقاء الآخرين، فيتمنى أهله وفاته ومفارقته، فهذه الأمور الستة من منقصات السعادة في الحياة، ولهذا استعاذ النبي الكريم ﷺ منها وهي «الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل»، أما «غلبة الدين وقهر الرجال» فهو موضوعنا اليوم.

فالدين عندنا في الإسلام له ضوابط وشروط، فمن أخذ دينا تلاعبا وهو يخطط مسبقا بعدم سداده دمر الله حياته، ومن أخذه بنية صادقة وكان حريصا على رده في وقته أعانه الله على سرعة سداده، ولهذا قال رسولنا الكريم ﷺ «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله»، والأصل في القرض أن يؤخذ للأمور الضرورية في الحياة وليس للأشياء الكمالية، وقد مرت علي حالات كثيرة لأسر تفككت بسبب ديون أخذتها بنية عدم ردها أو للصرف على كماليات الحياة، كأن يقترض رب الأسرة من أجل برامج ترفيهية أو سياحية أو شراء أغراض إضافية لا يحتاج إليها، أو أخذ قرض من أجل الدخول في مشاريع غير مدروسة ولا مخطط لها، ففي هذه الحالة «الدين يغلبه» فيكون سببا في إذلاله، مثل هذا العسكري الذي يهز البلد بسلطته ومنصبه، ولكن دين صغير هز حياته وشخصيته، أما قهر الرجال فمن معانيه أن يتسلط عليك رجل يؤذيك ويخطط ضدك فتنشغل به وبالرد عليه فيشتت تفكيرك وحياتك.

وأذكر أن امرأة كانت تشتكي من كثرة رفع طليقها عليها قضايا في المحكمة والتفنن في إيذائها من خلال إغلاق الكهرباء عليها في مسكن الحضانة، أو تنفيس هواء عجلات سيارتها، أو يسلط من يتصل عليها لإيذائها وتهديدها، فقلت لها هذا من «قهر الرجال»، وعليك بالدعاء الذي قاله النبي ﷺ للصحابي الأنصاري أبي أمامه رضي الله عنه عندما رآه بالمسجد مهموما بسبب هموم وديون كثرت عليه، فقال له: «ألا أعلمك كلاما إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل همك وقضي دينك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز الكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل همي، وقضى عني ديني»، فالتزمت المرأة المطلقة بهذا الدعاء حتى فرج الله عنها قهر الرجل.

أما غلبة الدين فإن بنوكنا اليوم تتفنن في تسهيل القروض والديون حتى يغرق الإنسان بها، ولابد من معالجة ذلك بالتشريعات، فقد قنن الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه هذا الموضوع حتى لا يتلاعب الناس بالقروض فكتب عدة رسائل في قضاء الديون عن المعسرين، منها رسالته إلى عامله على العراق عبدالحميد بن عبدالرحمن، قال فيها «انظر من أدان في غير سفه ولا سرف فاقض عنه»، ونلاحظ هنا كلمته بالتحديد على الديون التي أخذها أصحابها «من غير سفه ولا سرف» أي ليست ديونا في الكماليات وإنما للضرورات، فمشكلة أخذ الديون على الكماليات منذ القدم، ولكن كانت التشريعات سابقا تحاربها ولا تشجعها وهذا ما نحتاجه اليوم لحماية الأسرة.

ولعل من غرائب ما عالجت من مشاكل زوجية بسبب الديون أن زوجة كانت تشتكي من عدم قرب زوجها لها بالفراش لأكثر من سنة، ولما بحثت في الأسباب بعد محاورتها وزوجها اكتشفت أن هم الدين الذي كان يعيشه هو السبب الرئيسي في عدم رغبته في معاشرة زوجته، فلما علمت أن باقي عليه ستة أشهر للسداد، طلبت من الزوجة الصبر حتى يسدد دينه، فوافقت على مقترحي على الرغم من عدم اقتناعها بما قلت، ولكن كانت المفاجأة لها أن علاقتهما بالفراش صارت صحية بعد سداد دينه، فهذا الرجل غلبه دينه، ولهذا قال لقمان الحكيم «وحملت الأثقال كلها فما وجدت شيئا أثقل من الدين».